

الغدير

[19] وفيهم أبي بن كعب وقد صحح الحاكم فيه قول أبي مسهر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سماه سيد الأنصار فلم يمت حتى قالوا: سيد المسلمين. (1) وفيهم أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء فيه عن ابن عمر نفسه في الصحيحين قوله صلى الله عليه وآله لما طعن بعض الناس في أمارته وقد أمره على جيش كان فيهم أبو بكر وعمر: فقد كنتم تطعونون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده. (2) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أسامة أحب إلي ما حاشا فاطمة ولا غيرها (مسند أحمد 2: 96، 106، 110). إلى أناس آخرين يعدون في الرعييل الأول من رجالات الفضائل والفواضل من أمة محمد صلى الله عليه وآله فهل كان ابن عمر يعرف هؤلاء الرجال ومبلغهم من العظمة وما ورد فيهم عن النبي الأقدس من جمل الثناء عليهم ثم يساوي بينهم وبين من عداهم نظراء أبناء هند والنايعة والزرقاء؟. فإن كان لا يدري فتلك مصيبة * وإن كان يدري فالمصيبة أعظم وكيف يتم هذا الاختيار وقد عزي القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر: سبعة من قريش: علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر. وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود، وسلمان، وأبو ذر، وحذيفة، وعمار، والمقداد، وبلال؟ (3) نعم لا يرضى ابن عمر أن يكون علي أمير المؤمنين أفضل من أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله حتى بعد عثمان وليد بيت أمية، قتيل الصحابة العدول ومخدولهم، ولا يروقه أن يحكم بالمفاضلة بينه عليه السلام وبين ابن هند وإن كان عاليا من المسرفين، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقرا، ولا بينه وبين ابن النايعة

(1) مستدرک الحاكم 3: 302. (2) صحيح البخاري 5: 279، صحيح مسلم 7: 131، صحيح الترمذي 13: 218، مسند أحمد 2: 20. (3) تاريخ ابن عساکر 5: 21، وفي كنز العمال نقلا عن أحمد وتمام وابن عساکر من طريق علي عليه السلام.